تجعل الكاثوليكيين يستحقون تلك الطوبى المعطاة من ربّ المجد القائل : طوبى للمضطهدين من اجل البرّ فانلهم ملكوت السماء . وبذلك يثبت ايضاً القضاء بالهلاك على المتيدين ان يسقطوا في التيران الجهنمية ان استمرّوا على انشقاقهم

# نبذة من تاريخ لبنان في القرن السابع عشر

## للخوري عون كامل بن نجيم من غوسطا

## (١٦٤٣ــ١٦٩٦)

عُني بنشرها الق انطونيوس شبلي اللبناني

### توطئة

ان الخوري عون كان راهباً عابداً في دير مار سركيس ريفون متقيداً بنظام وقوانين الرهبان العبّاد في ذلك العصر . وكان متيماً قبلاً في دير مار شليطا متبس ولهُ مفكرة تاريخية بخط يده بالكرشوني اوقفنا عليها حضرة المنسيور عبدالله مسعد دوّن فيها تاريخ الحوادث التي وقعت في ايامهِ وغيرها كترهّب الرهبان في دير مار سركيس ريفون ومار شليطا متبس الى غير ذلك وهي مخرومة من اولها . وتحتوي ايضاً بعض قصص تاريخيّة عن الملوك والممالك والباباوات وزجليّة تاريخيّة ايضاً نظمها الاب عون على نسق زجليّات جبرايل الفلاحي وضمّنها المآجرات والشؤون المهمّة التي جرت في عهدهِ وتقع في ٦٨ صفحة وقد جاء في آخرها ما يلي : « قايلها خوري عون نجيم الغسطاني الله يثبّت نفسهُ مع راضيين الله الاطهار وجميع المحبين امين . » وهي بخطّ مختلف عن خطهِ

وقد نشر لهُ زجليّةً في تأسيس دير ريفون وفي قراض الرهبان العبّاد حضرة الخوري بولس فرأي في مجلّتهِ السورية في عدد نيسان من هذه السنة (١٩٢٧) ص ٢٣٦ ذاكراً اخبارهُ من نظم الخوري كامل نجيم ونقلها مجلة المشرق في عددها الصادر في حزيران ( ص ٤٥٠ ) والصحيح ان اسمه الخوري عون بن كامل بن نجيم من غسطا (١ كما كتب اسمهُ ولقبهُ وكنيتهُ بخط يده في يوميّتهِ هذه وفي آخر بعض كُتُب نسخها بخطهِ سنة ١٦٨٧ في عهد بطريركيّة اسطفانوس الدويهي وهي في دير مار سركيس ريفون وسيأتي الكلام عنها

---

١) ويظهر انهُ كان يكتب اسمهُ تارة خوري عون وطوراً خوري كامل ابن نجيم بحسب ما هو معروف ومشهور باسم ابيهِ وجدّهِ او عائلتهِ في عصرهِ

وقد أثبت ايضاً في هذه اليومية تاريخ رسامته قساً في ١٢ نيسان سنة ١٦٧٠ وخورياً سنة ١٦٨٣ يوم عيد الميلاد بوضع يد المطران جرجس حبقوق. وتوفي في ١٣ اذار سنة ١٦٩٦ كما يأتي بيانه

واننا ننقل عن هذه اليومية ما استحسنّا نقلهُ بحرفيتهِ ضاربين كشحاً عن ذكر تاريخ وفيّات وولادات من عائلة بيت نجيم وغيرها حبّاً بالاختصار

## يوميّة (مفكّرة) الخوري عون كامل نجيم(١

قال الخوري عون كامل نجيم:

في سنة ١٦٣٣ رتّبان كجك أحمد قاد عساكر العثمان (الدولة العثمانية) الى مقاتلة الامير فخر الدين فقتل اولًا ولده الامير علي عند الخان الجديد تحت حاصبيًا. ثمّ حضر عليهم اخوهُ الامير يونس في مكاتيب الامان وقتلوه. اخيرًا شدّوا الحصار على الامير فخر الدين فملكوهُ بالمصالحة التقابين في مغارة جزين ومسكروا اولاده ولم يفلت منهم الّا الامير ملحم ابن الامير يونس واخذوا الامير فخر الدين واولاده الى القسطنطينيّة. ومشايخ بيت الخازن الى كسروان رجعوا. وفي سنة (١٦٦٢) انتقل الشيخ ابو قانصو الخازن من قرية عجلتون لغوسطا وبدأ يعمّر

وفي سنة ١٦٦٣ رتّبان صارت كونة (واقعة) في ادما في ارض الصفرا وكان الامير منصور بن علم الدين وكانوا مشايخ كسروان وسرحان حماده وانتصروا اليمنيّة على القيسيّة. وثاني سنة حكسروا اليمنيّة بيت الصوّاف موضع ابن معن. ونهار الكونة خلق نجيم ابن كامل نجيم من غوسطا. (هو شقيق الخوري عون)

وفي سنة ١٦٦٥ ظهر ابن معن الامير احمد وجمع عسكر وتكاون (وتحارب) هو وبيت علم الدين في ارض بيروت وقتل المقدّم عبد الله ابن الصواف وانكسروا اليمنيّة وهربوا وحكم ابن معن الامير احمد (٢

وفي سنة ١٦٦٧ من كسور المسيح انهدم دير مار شليطا (مقبس)

---

١) تنبيه: ان تواريخ السنين كلها مكتوبة بالسريانية ولم يتبع الخوري عون نظام تتابع السنين فتقدّم وأخّر كما كان يخطر لفكرهِ. فسدًّا لهذا الخلل والتشويش رتّبنا الحوادث على السنين فتضاعف فائدتها. وروينا الاخبار كما رواها باللغة العاميّة

٢) راجع تاريخ الطائفة للدويهي ص ٢٦٠ حوادث سنة ١٦٦٢

وبدّينا في عماره كلنا وكان من جملتنا القس صادق من شنشير ابن القديسي (١ وغيره

وفي سنة ١٦٧٠ (اي ١٦٧٠) كمور سنين المسيح سامني (الضمير عائد للخوري عون صاحب هذه المذكرة) قسّ المطران جرجس حبقوق في ١٣ (١٣) يوم من شهر نيسان المبارك . وفيها ترهب ابو يوسف سليمان ابن مبارك (من غسطا) هو واولاده الاربعة وبنتهُ في دير مار سركيس ريفون في ارض عجلتون وارتسم هو واولاده كهنة . وابنه الكبير ارتسم مطران (٢

وفي سنة ١٦٧٧ (١٦٧٧) في شهر شباط جاء الجراد واكل الزروع وفي اول شهر اذار جا الجراد الطيّار لبلاد كسروان واكل الزرع ما خلّا لهُ خبر . وفيما بعد عاد طلع الزحّاف واكل الذي فضل واكل ورق التزّ في بعض مواضع . وفي تلك السنة في ٢٩ من شهر نيسان جا برَد كل واحدة قد (قدر) جوزة القطن وكل موضع حكم فرط ورق التزّ والكرم ما خلّا لهم خبر . وفي تلك السنة (١٦٧٧ المذكورة) جاء هراء سخن على قزّ الواحل حتى بعض خصاص ما سوّوا غير شرنقة . وبعض رطل ونصف رطل . ورطلين شرانق . وفي تلك السنة جا قيض (قيظ) حتى كانت الشتوية مثل الصيف وصار ضيق كثير على الناس من كثرة الغلا . (٣

وفي السنة المذكورة (١٦٧٧) رحلوا متاعين فاريًا وقتلوا من مزرعة كفردبيان ثلاثة وبعث الامير ابن معن حرق ضيعتهم وقصّ ملكيا

---

١) قال عنهُ الدويهي انه «درس الفلسفة وعلم النية وعند ما رجع (من مدرسة الوارنسة برومية) الى بيت اهله ترهّب بدير مار شليطا مقبس ثمّ سيم قسيساً . وبعد وفاة الخوري صافي خدم قرية عجلتون ثمّ انتقل الى رحمة خالقهِ .» راجع (المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٢٧٠)

٢) هو المطران يوسف مبارك المعروف بالريفوني . ولما انزل الشعب والاساقفة البطريرك يعقوب عوّاد عن عرش البطريركية اقاموا عوضهُ المطران يوسف مبارك المذكور . وقد قال عنهُ المطران جرمانوس فرحات : انهُ كان رجلاً بسيطاً ودُعي بالريفوني لان اصلهُ كان راهباً من رهبان دير ريفون . وكان من قرية غوسطا . ولم يثبت في البطريركية الّا مدّة قليلة اذ حكم الكرسي الرسولي باعادة البطريرك يعقوب عوّاد وتوفي في دير ريفون وقيل انهُ مات مسموماً . راجع (سلسلة البطاركة الهاشية ص ٤٦)

٣) طالع تاريخ الدويهي ص ٣٤٦ في حوادث سنة ١٦٧٧

وفي سنة ١٦٧٨ (١٦٧٨) بدا فينا ابليس خزاه الله وصار بيننا بغضة وقلقلة كثيرة وما عدنا احتملنا بعضنا بعض وانقص منا (اي ترك بعضهم دير مار شليطا) ولاني انا الخاطي كنت الاقدم والخوري كان يحبني وكان خاطره معي. قد تكلمت معهُ بسبب رياسة ابن عمه القس حنا على حياتهِ ورضي بذلك ورئيسه وشهَّد الله تعالى عليهِ وقال لهُ: انت والقس عون واحد لان هو الذي رئيسك

وفي سنة ١٦٨٠ (١٦٨٠) من سنين كسور المسيح حينئذٍ انقسمنا وراحو القس خيرالله والقس بولس والقس ايوب للشرع جانب غوسطا وعمروا وقعدوا

وفي تلك السنة انتقل بالوفاة لرحمة الله الشيخ ابو نوفل خازن في ٢٢ (١٢) يوم خلت من شهر آب (١

وفي سنة ١٦٨١ (١٦٨١) انتقل بالوفاة الى رحمة مولانا رئيسنا الخوري سركيس وكان انتقالهُ في ١٩ يوم من تشرين الاول

وفي سنة ١٦٨٢ الفيارنة (اهالي فاريا) قتلوا راهب من رهبان مار غبدا هرهريا. وفي هذه السنة قتلوا الفيارنة اربعة رجال من غوسطا وقتلوا راهب من مار عبدا و ٣ رجال من كفردبيان

وفي سنة ١٦٨٣ (١٦٨٣) في يوم عيد الميلاد ارسمني خوري المطران جرجس حبقوق

وفي سنة ١٦٨٤ (١٦٨٤) في ١٣ اذار العوجان كبسوا عشقوت وقتلوا منها ١١ قتيل ونهبوا وراحوا وركب ابن ممن عليهم وخرب بلادهم. اسامي المقتولين ابو فهد ضوّ نعيمه وابو فرحات الكريدي وابو صالح رزق ابن راشد. وموسى المدفع وياس وابو عيسى. وحنا ابن الشدياق. وسرور التنوري واثنين مسلمين من فقيع وانتقل واحد اعرج ابن شوك (٢

---

١) ان الدويهي يذكر تاريخ وفاته في ١٣ آب سنة ١٦٧٩ (راجع تاريخ الطائفة ص ٢٦٦)

٢) الدويهي تاريخ الطائفة ص ٢٥٠. الاعوج ج العوجان قوم من المتاولة

وسنة ١٦٨٥ (١٦٨٥) في ٢٨ تشرين الاول انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى القس مخايل ابن كامل نجيم من غوسطا (شقيق الخوري عون)

وفي سنة ١٦٨٦ (١٦٨٦) جا الفرفور كثير مثل الجراد وخرب التحل . . . وفي هذه السنة ٢٨ من شهر نيسان جا الشماس بطرس من رومية هو ورفيقه صافي القذيبي(١ . وفي هذه السنة (١٦٨٦) شتت من اول شهر تشرين الاول ومن اول عيانة ثلجت على ظهر الجرد وبدّت في الثلج عندنا في ريفون من القداس خامس يوم من شباط ما كنّت الّا ثلج وصار نقص في الدواب وما فضل الّا قليل

وفي تاريخ سنة ١٦٨٧ (١٦٨٧) في ٦ يوم من آب انتقل بالوفاة الى رحمة الله ابو ناصيف ابن ابو نوفل الخازن وعملوا له رحمة كبيرة ويوم دفنه انكتبت الكهنة (اي كُتبت اسماء من حضر منهم الدفن) خمس وتسعين كاهن

وفي سنة ١٦٨٧ شتت في ٢٢ ايلول وزرعوا الناس في الجرد والاكثر عفير وما عاد صار شتاء لثاني يوم من تشرين الثاني . وصار غلا وضيق كثير لان وصل كيل القمح بقرشين وما كان يصتد الّا مدّين والرز ستة (غروش) . وفي اذار ما عاد انوجد في بيروت شي . واكثر الناس ما كانت تأكل الّا السليق . وفي شهر نيسان ارسل الله مراكب كثيرة مصريّة مسلانين وسق رزّ وشعير وفول وبقسماط وغيره حتى انتلت (امتلأت) المدن وفي الحضرة صار الرخص وبقي كيل القمح بقرش . والبقسماط صحه (١٨) مشلول بقرش . وكل شي . صار كثير في ارادة الله

وفي سنة ١٦٨٨ (١٦٨٨) في اول نيسان طلع الشيخ ابو قانصو الخازن الى كروم وعشين ونصب توت وكروم

وفي سنة ١٦٨٩ (١٦٨٩) في آخر تشرين الاول الهني الله انا الخاطي خوري

---

١) طالع ما قالهُ الدوبي عن صافي القذيبي هذا (المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٢١٥ و ٢٧٦) . واما الشماس بطرس فهو المطران بطرس مخلوف الذي كان راهباً بدير مار شليطا (راجع المحل المذكور ص ٢١٠)

عون فرحت زرت القدس وكان برفقتي فروسينا والقس بطرس وحنا ضو والريس (رئيس دير مار شليطا مقبس) وغلامان وغيرهم ووقفنا في القدس ست اشهر ما عاودنا لعيد مار جرجس ﷺ (٢٣) من نيسان

وفي سنة ١٦٩١ انتقل بالوفاة لرحمة الله الشيخ ابو قانصوه ابن ابو نوفل الخازن في ١٧ يوم مضت من شهر تشرين الاول الله يرحمهُ ويسكنهُ الملكوت مع جميع القديسين. انهُ كان كبير النصارى والكل كانوا تبعهُ وكان كريم وصاحب ناموس

وفي تلك السنة ايضاً (١٦٩١) ربّان في ٢٦ يوم مضت من شهر ايلول انتقل (توفي) ابو موسى ابن زعرور من قرية فاريّا قتاوهُ المساطنة (اهل غوسطا) عند عين الغوّار في ماعول وطا الجوز في ارض عين شقيق وطفروا وراحوا لوادي التيم لعند الامير بشير من بيت الشهاب. وتحركوا العوجان وعسكروا حتى يخربوا كسروان. وعسكروا بيت الخازن قبالهم في كسروان. وراحوا نهبوا العاقوره وهربوا من قدامهم مشايخ العاقورة وجاءوا الكسروان ونهبوا جميع ارزاقهم وفتشوا على الكسارة (الكسروانيين) في بلادهم وما لحقوا أحد وعفّوا عنه. واخذوا كل شيء كان في بلاد الكسارة من سايقة ورزق وغيره. وحنّا الاسود من زوق الخراب كان في مدينة طرابلوس بعثوا مسكوه وقتلوه وتعلقوا على البطرك في دير قنّوبين وبهدلوه وخرّوه وفتشوا على الكسارة في بلاد بعلبك وكل موضع تصال يدهم وما كانوا يعاملوا النجارى إلّا في القتل (١) . وفي ١٤ يوم من كانون من هذه السنة بليلة الجمعة العوجان كبسوا شنعير وقتلوا الخوري سليمان العرتقي وابن ابو نصر ابن ابو ضو وواحد آخر من بقرقاشا

وفي سنة ١٦٩٢ انتقل اخونا خوري يوسف يوم الاربعا في ١٧ ايلول وفيها ايضاً كانت الشتوية مرفقة من قلّة الشتا. وصار نقص في غلّة السواحل من القيض (القيظ) وجا جراد قليل على السواحل ونخلنا القز في ١٠ ايام من شهر نيسان في دير ريفون

(١) الدويهي. قيد ص ٢٥١ وما يليها حوادث ١٦٩١

وفيها ايضاً (١٦٩٢) في ٢٣ من شهر تشرين الاول جاءوا بيت زعرور لطاحون حراجل وقتلوا يوسف الهاجوم من بنتاعل ووقع عليهم صوت كسروان وكل مشايخ بيت الخازن وطلعوا للجرد ونزلوا لحملي لحلن (كذا) نهبوها ونهبوا الصفرا. ولو ما بموتهم في الفتوية كانوا بيكونوا نهبوهم كلهم وقتلوا منهم كثير وخربوا الفتوح كله على حسين ابن سرحان وقالوا المشايخ بيت الخازن اولاد المرحوم ابو نوفل: الفتوح قبال رزقنا ان طعمنا رزقنا الذي في بلاده منعتر له الفتوح وان ما طعمنا رزقنا والّا ما يمكن ان نخلي الفتوح يعمر وهو يعمل ونحن منعمل. وعمّا يزيحنا وعمّا نحن نزيحه. وبعونة الله زاحوه ودعسوه بارجلهم كما هو مذكور في التاريخ المعيّن كما ذكروا انه دنق منهم أنوف من مايتين نفس آدميّة غير السايقة (الحيوانات) وغير الذي تقرّموا من الثلج

وكذلك في السنة (١٥٩٢) في ليلة الجمعة في ٧ يوم من شهر شباط المبارك انتقل بالوفاة لرحمة الله الشيخ ابو نادر خاطر ابن المرحوم ابو نوفل (١ الله يسكنه الملكوت مع القديسين

وفي تلك السنة ايضاً (١٦٩٢) في شهر تموز جا اخونا الشدياق نجم ابن كامل ابن نجيم من قرية غوسطا من بلاد كسروان الى عندنا لدير مار سركيس ريفون وترهّب. وفي سنة احص (١٦٩٣) مسيحيّة في اول شهر شباط ارتسم شدياق رسايلي. وبتلك السنة ارتسم قسيس في ثامن يوم من شهر تشرين الثاني. وكان برسامته المطران جرجس حبقوق وابن عمتنا المطران يوسف مبارك (المعروف بالريفوني) واخواننا الكهنة في دير مار سركيس (ريفون)

وفيها كذلك (١٦٩٢) (غير واضحة جدًا) في ١٠ يوم من شهر تموز عمدت بطرس ابن ابو مرعب فرحات الكريدي من عشقوت وكان عرّابهُ لياس ابن اخي ابن خوري يوسف ابن كامل ابن نجيم من قرية غوسطا. وانا خوري عون راهب ابن كامل نجيم عمدته بدير مار سركيس ريفون في هيكل السيدة واول شهر ايار خلق في الجسد

١) الدويهي. فيه ص ٢٥١ حوادث سنة ١٦٩١

وفي سنة ١٦٩٣ في شهر تشرين الاول رجعوا القاطنة من وادي التيم لبلاد كسروان وكان ابو عبد الله سام اولاده واخيه شهوان واولاده وابو سليمان شمعون البرّي واولاده واخيه ابو رزق واولاده

وفي تاريخ السنة المذكورة (١٦٩٣) مسيحيّة في عشرين من كانون الثاني . علي باشا كاتب لابن معن الامير احمد والخوازنة اولاد ابو نوفل من كسروان وراحوا لعند المذكور علي باشا واهل كسروان جملتهم الف رجل . وكان مع الباشا ثلاثة آلاف رجل واجتمعوا في جبيل هم والباشا . وركبوا على بيت حماده في جبّة المنيطره وهربوا العوجان والامير شديد ابن الحرفوش الى بعلبك والعسكر في اثرهم البقاع ما لحقوا الّا قليل وكل من لحقوه قتلوه . ونهبوهم على ظهر (كذا) وخربوا بلادهم واخذوا (اخذت) الدولة نسوانهم واخذوهم لطرابلوس وحرقوا بيوتهم وقطّوا ملكهم وناس كثير منهم دنّقوا من كثر الثلج . وخيل وبغال وشي كثير من الضيق صار عليهم . وبيت الخازن صار لهم حضّ (حظّ) وبخت كثير من علي باشا لانه خلع عليهم واعطاهم بخشيش كثير ورعدهم في الخير

وفي تلك السنة (١٦٩٣) ربّان في ١٥ يوم من شهر ايار نزل ابو فيّاض العاقوري ابن ابو عماد لعند علي باشا وهو كان في الكورة حتى يحضر عليه وكان يقتلهُ تحت وام بيت حماده لانهُ كان يلقّيهم . ومسك اخوه ابو [illegible] (جيت؟) وابن عمه ابو طراد وكان شهر رمضان وبلشهم بست ماية (غرش) واطلقهم . وفي تلك الايام في شهر حزيران مسك بيت حميّه الحج ياغي وابنه وباقي قراييهم ٢٦ رجّال من بعلبك واخذ نسوانهم بنات الشيخ احمد حماده واسبوهم (سبتهم) الدولة وضرب في المذكورين كل من كان في عسكره (اي علي باشا) اخذهم لارض طرابلوس وجمع كلّ حكّامه مقدّمين ايعالي وامارة (امراء) الكورة ومخايل مخلوس من الجبّة وابو كرم وابو كيروز وابن دندش ومقدّمين بيت الشاعر وغيرهم ضربوا في بيت حميّه وكلهم اعتمدوا على عداوة بيت حماده وعداوة كل من هو اعوج (من العوجان) وبيت حماده حسين واولاده وقراييه في بلادهم بيجبقوا (يطبقوا) على ما تصال يدهم من نهب وقتل وغيره وبيترددوا على بلاد كسروان

وفي آخر آب تعيّن عسكر دوله من علي باشا قرب الف رجل واولاد عرب

وجاؤا من طرابلس لجبيل وما تعوّقوا. وجاؤوا لنهر ابراهيم وطلعوا على الفتوح وكان خارب (خراباً) ونفّدوا لوطا الجوز جرد كسروان واخذوا السايقة (الماشي) كلها. ووقع صوت كسروان عليهم وطلعوا (اهالي كسروان) شبه السباع الكواسر ولحقوا لقز (١ وخلّصوا السايقة كلها ورجعوا سالمين. وعندما خلّصوا البوش من العسكر لاقاهم حسين في وجه العسكر وهم قاصدينه واتكنّا (تكنى) وقال: انا حسين اعرفوني. وطبقت الرجال عليه وقتلوه وقتلوا معه ١٢ رجل ابن حسين ديب وقاسم ابن زعرور وغيرهم ومجاريح كثير واخذوا روسهم وراحوا على طرابلس

وفي سنة ١٦٩٤ م (١٦٩٤م) في شهر نيسان توزرن (اي صار وزيراً) علي باشا وراح لاسطنبول ووقف موضعهُ ابن المطرجي في طرابلس باشا واوصاه انه يجتهد كثير على قطع (ابادة) بيت حماده. وفي اول شهر ايار عسكروا بيت حماده اربعماية رجّال واخذوا خاطر الامير احمد معن واصطلحوا مع مشايخ الخوازنة في كسروان وراحوا لاعدهم لبلاد جبيل. وكانوا امارة الكراد في جبيل ومقدّمهم ابو محمّد واخوه وابنه في البترون. وبعثوا أعلموا الباشا بطرابلس وكان عون (معيناً) لهم الكاخي ومعهُ خمسماية رجّال وبعثوا للاماره ومقدّمين بيت الشاعر يلاقوهم على الفتوح لقمز (٢ والكاخي جاء من فوق على العاقوره ووصلوا الامارة لعين قبل وقعدوا عند شروق الشمس وصاوا اليهم بيت حماده اسماعيل واخوتهُ وقرايبه واتكانوا في بعضهم بعض في السيف وقتلوا اربع اماره وابن المقدّم واخوه وانكسروا ولحقوهم وقتلوا منهم اربعين قتيل. وانقتل من بيت حماده عشرين قتيل وكبسوهم ورجعوا الى حراجل. والكاخيه جاء على قز (٢ ونزل على الفتوح وعدّ القتل وراح على طرابلس والباشا عرض لاسطنبول في اول شهر رمضان وقتل ابن عيسى والرهونات

وفي اول شهر محرّم جاءت الاخبارات في بيت حماده ونشّوا وراهم (لحقوهم) لارض قبل وقتلوا منهم قرب خمسة عشر قتيل وعمّالين بيفتّشوا عليهم اضدادهم ابراهيم آغا حاكم بعلبك صار كاخي عند باشة طرابلس ومخايل نحلوس من الجبة

١) ربما تكون قز وسيأتي ذكرها

٢) وتدعى قمز وموقعها تحت نبع الحديد وعين القدح بخراج العاقوره على مقربة من قرية لاسا

ماروني (١ وابن دندش وامارة الكراد ومقدّمين بيت الشاعر وغيرهم وكل معاملة طرابلوس طالعين ورا بيت حماده

وكذلك باشا صيدا مسك ابو قاسم حسين ابن الشيخ احمد وابن اخيه ابن عيسى وبعض رفاقهم من بلاد الشقيف بلاد الوجان ابن مشرف لانهم كانوا هربوا لهناك وحبسهم في صيدا. ومات ابو قاسم في الحبس من كثر الضيق ولمّا (اي بعدهم في الحبس) وابن اخوه قتلوه. كل هذا صار في بيت حماده من علي باشا بسنة واحدة

وفي تاريخ سنة (١٦٩٤) مسيحيّة في شهر ايلول المبارك. ابو شاهين يوسف ابن ابو سركيس سليمان ابن نجيم من قرية غوسطا من بلاد كسروان. جاء درب الى مدينة بعلبك وكان حاكمها بذلك (بتلك) السنة ابراهيم اغا ابن السودان. وفي وصول المذكور ابو شاهين الى عند ابراهيم لقاهم ماسكين واحد نصراني ماروني اسمه موسى وقايدينهُ للمحكمة وفي تلك الساعة سجّلوا عليهِ عند القاضي في شهادة جملة مسلمين انهُ قتل ناس مسلمين. وبعضهم اندعوا على انه قتل ابوه واخوه واولاد عمهِ. والمذكور (ابو شاهين) ما كان بيعرفه (اي يعرف موسى) فلكن لاجل غيرة الدين وكانت كلمته (ابو شاهين) مسموعة عند ابراهيم اغا راح لعنده ووقع عليهِ وقال لهُ: لي عندك شفاعة وما هي عسرة عليك. فقال لهُ: ايش ما ردت (اردت) يا بو شاهين لك وعلى يدّك. فقال لهُ: طويل العمر واحد نصراني شفّعني فيه فقال لهُ: هذا ما لهُ شفاعة. تسجّلت عليهِ اي (الدعوى). فقال لهُ: بحياة الله وحياة راسك تنوّمني في هلنصراني. وتعب كتير عليه (اي ترجاهُ كثيراً بشأنهِ). فبعث (ابرهيم اغا) ورا الغرماء فحضروا قدّام ابراهيم فقال لهم: صار شفاعة في هلنصراني. وبعد جهد كتير شفع فيه (اي عنا عنه) وحطّ (ابو شاهين) بلعتهُ ماية وخمسين قرش وعتقهُ من القتل وطلقهُ. وكتبنا هذا التاريخ من شان غيرها حتى الاجاويد تغير منه في عمل الخير بهذه وبغيرها

وفي سنة المصرية (١٦٩٥) في ١٥ يوم من هاتة كانون الاول انكسف القمر نصف الليل وفي آخر الهلّة انكسفت الشمس عند شروقها. وفي تلك السنة

---

١) كان حاكماً على حبّة بشرّي. (الدويهي ص ٣٥٢ والدبس في الجامع المفصّل ص ٤٢٠)

والشهر المذكور في ١١ يوم انتقل بالوفاة لرحمة مولاه المطران يوسف الحصروني (١ الله يسكنه الملكوت مع جملة القديسين امين. وفي تلك السنة المذكورة في شهر تموز جا هواء سخن حتى موّت بعض ناس ويبّس عنب وفواكي كثيرة والشتي كان قليل حتى انه فرغ كانون الاول وما شتت فيه الا قليل

وفي هذه السنة (١٦٩٥م) في اول تشرين الثاني القدّم سليمان ابن الشاعر كان حاكم بلد البترون وكبس الحمادية بالعاقورة وقتل منهم ثلاثة رجال وواحد منهم ضربهُ في سكين وقتلهُ. وفي كمال السنة المذكورة في ٥ يوم من شهر اذار بان الامير احمد ابن معن وعابوا القيسيّة على ابن علم الدين. الامير موسى حكم اربع شهور موضع ابن معن وهرب لصيدا. وابن معن معه عسكر قرب خمسة آلاف وجاء الشوف بغير امر سلطان وعرضوا فيه لاسطنبول. وجاءهُ من السلطان استقرار (اي ان يستقرّ في الشوف) وطالبين منهُ مايتين وخمسين كيس دراهم ويضمن الشناع من بلد طرابلس وغيره (اي ان يؤمّن طرابلس من اعتداء الرعاع والشذّاذ) ولا يصاحب بيت حماده (انتهت اليوميّة)

هذا ما رأينا ان ننقله عن يومية الخوري عون التاريخيّة بلغتهِ الدارجة في عصرهِ. وفي آخرها تاريخ وفاتهِ بخط يختلف وممّا لا ريب فيهِ ان كاتبه هو احد رهبان دير ريفون الواقفين على تاريخ موته وهذا نصّهُ بحروفهِ :

«فلما كان سنة الحصرم (١٦٩٦) ربانيّة انتقل الى رحمة الله الخوري عون ابن نجيم في ... (١٣) خلت من شهر اذار المبارك. وكان لهُ زيادة غيرة في نسخ الكتب (٢ وعلّم الاولاد وعمل الخير في هذا الدير على زمان قدس سيدنا بطرك اسطفان (الدويهي) وعلى زمان المطران جرجس حبقوق والمطران يوسف الريفوني الذي الله عاد اوصلهُ الى درجة الكمال (المطرنيّة) بعناية البطركيّة. وفي زمان الخوري يوسف المنيّر الذي كان رئيس في هذا الدير مار سركيس ريفون. والله يفتح نفسه في ملكوتهِ السماوي مع جملة الخيّرين والاطهار ويكون حظّهم الجميع في حضن ابراهيم والرب يرحمنا في بركة صلاتهم وشفاعتهم قدام الربّ فينا امين.»

---

١) راجع ما كتبهُ عنهُ الدويهي في تاريخ المدرسة المارونية بروميه (المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٢٧١)

٢) في دير مار سركيس ريفون بعض كتب بخط يدهِ كما اشرنا. وسنأتي على ذكرها